



هذا النص اهداء الى : روح استاذي المرحوم البروفسور عدنان حب الله ، الذي كان يطمح ان تسود لغة نفسية عربية تستوعب المفاهيم والمصطلحات النفسية التحليلية ، ويتعمق البحث والتأليف حولها ، إذ وانطلاقاً من هذا الفهم كانت فكرة تأسيس المركز العربي للأبحاث النفسية والتحليلية ، فقد كان رحمه الله ، مؤمناً بعظمة اللغة العربية ، وبأنها قادرة على احتواء أعقد النصوص النفسية ، لكونها لغة غنية بصرفها ونحوها ومفرداتها المتجددة ، التي تمكن الكاتب العربي التي نضجت افكاره ان يسوقها ويعبر عنها خير تعبير بلغته الأم ، بما هو افضل من أية لغة أخرى قد يتقنها ..

يولد الطفل دون ان يعرف من هو ، او ما هو وهذا الطرح الاصح ؟ والملذات هي التي تعطيه الحياة ، حيث تكون اللمسات الاولى والابتسامات الاولى والكلمات الاولى .. هي العنوان الاول للإجابات الآتية من الآخر حوله ، اذ هذه المثيرات بمجملها هي التي ستشكله ، وتكرسه كذات مستقلة او مختلفة مستقبلاً عبر اللغة .

اللغة التي بوصفها مرآة المجتمع الحاملة للثقافة والقانون ، تعد بمثابة المفخم الأكبر لتلك الأنا المرآوية، واذ ما اغتربت الذات في اللغة كانت الذات هي السراب المستحيل ، الذي تعبر الأنا رحلتها عبرها في سبيل تحقيق الكينونة . إن القانون واللغة والثقافة هي المعايير التي تشكل القدر الذي ينتظر الانسان ليخلع عليه خاصيته الانسانية في اطار الانقسام والاعتراب ، ومراوغات الدال والسعي السرابي وراء الذات المطروحة في اللغة ، وفي التجربة الكلامية ، وحتى عبر الكتابة التي تمثل قمة انتصار البدن كدال على صفحة الوجود (عسكر، ص: 297).

والمحلل النفسي الاله اليوم من بعد "جاك لاكان" العلامة مصطفى صفوان يرى أن المحللون النفسانيون هم أكثر الناس صلاحية لتقدير أهمية اللغة في تكوين الانسان (صفوان : اشكاليات المجتمع العربي ، ص: 91)

ولما كانت النفس البشرية تتميز بقدرتها على المعرفة والتفكير والادراك ، فكل هذه الوظائف تلتقي حول محور اساسي هو العقل ، الذي يدور في فلكه نشاطات ، تساهم في تغذيته ان هو أحسن الاستفادة منها ، من مثل :

- المخيلة : المتميزة بقدرتها على تصور الشيء دون الحاجة الى حضوره الحسي .
- الذاكرة : المتمثلة بالانطباعات ، التي تخزن من قبل اعضاء الحس تجاه خارج وداخل البدن
- الوهم : من حيث ان العقل يتطلع دوما الى الماورائيات ، لكي يحقق صورة متكاملة للوجود انطلاقاً من الحثيات والانطباعات الحسية الجزئية ، بمعنى آخر تبدو مهمة العقل بأن يلحق النفس

اهداء الى : روح استاذي المرحوم البروفسور عدنان حب الله ، الذي كان يطمح ان تسود لغة نفسية عربية تستوعب المفاهيم والمصطلحات النفسية التحليلية ، ويتعمق البحث والتأليف حولها

قد كان رحمه الله ، مؤمناً بعظمة اللغة العربية ، وبأنها قادرة على احتواء أعقد النصوص النفسية ، لكونها لغة غنية بصرفها ونحوها

بالوجود المقدس انطلاقاً من واقع الحياة الحسية ، فابن سينا عالم النفس العربي الشهير ، يؤكد على انه يمكن للنفس ان تدرك النوايا او الفكرة المسببة للحدث نفسه .(الطب النفسي العربي ،58)

لقد شكل التحليل النفسي النظرية الاولى التي تركز على الانا الذاتية المنفردة للإنسان ، وكان الوساطة العلمية التي من خلاله بين انه وعن طريق الكلام الذي يستقر مع المريض رغباته ، وطلباته الموجهة الى الآخر من حوله (الآخر الكبير) المعني بشؤونه ، والذي يشغل كامل فضاءات تفكيره ومخيلته ، من هنا تكمن حقيقة التحليل النفسي بكشفه مركز الكبت الاول الذي يطال رغبات الانسان ، من خلال الكلام الذي يحرر هذه الذات من كونه كلاماً مليئاً حقيقياً يعبر عن الذات الصافية التي لا تحتل المواردية والتخفي .

ولغتنا وفقاً "لعليزيعور" بطبيعتها مختلطة كونها فصيحة عالية من جانب وعامية شعبية خاصة بالجمهور من جانب آخر ، تقيم اندراجاً وتمريناً ، انها تخلق فجوة بين متسلط رفيع متميز ، وجماعة تقوم في منزلة أخط وتكون تابعة متلقية وفاترة ، والشخص الذب يتعلم لغة بشكل ، وينطقها بشكل آخر تنتهي ازدواجية الرفيع والادنى في لاوعيه .

وبضيف "زيكور": اذا نظرنا في تلك الظاهرة اللغوية من حيث تأثيرها اللاواعي في التكوين الاخلاقي ، والسلوك المزدوج المتهرب ، واللجوء الى زيادة استعمال المرادفات لردم الشعور اللاواعي بعدم دقة الكلمات ، والتحايل امام الكلمة غير المشكلة للحروف تحايلاً يكون قفزاً فوقها ، او هرباً منها ، او توتراً ازائها ، او تغطيتها وابدالها .

من هنا تكون بنية اللغة وبنية اللاوعي وفقاً "جاك لاكان" واحدة كما هي بنية المؤسسة الحاكمة من حيث هي أحد رموز الاب المتسلط في العائلة .

من حيث ان اللاوعي مؤثر في الرئاسة المستبدة ، فالانا الاعلى المتشدد في الشخصيّة والاب المتسلط في العائلة ، واللغة لكونها فصحي تتسلط في التعبير الواعي ، لكونها بئى غير منعزلة التأثير والتعزيز والتراسخ المتبادل والاستلاب اللاواعي ، الانغيار اللاواعي ، أي ان يكون الانسان بفعل اللاوعي انساناً غير .. لاهو هو عينه ، بل هو استلاب او انغيار لاواعي يستحق الدراسة الاقوى (زيكور،ص: 210و211)

ويتوافق مصطفى صفوان مع علي زيكور حول فوقية اللغة الفصحى وعدم قربها من عامة الشعب لذا يرى صفوان ضرورة معايشة لغة الشارع مع لغة الكتاب في المدارس حتى تحصل اللحمة المتجانسة بينهم ، حتى تقلل سلطة اللغة والكتابة من آثارها الاعتراضية عن عامة الناس الذين يشكلون المواطنة التي نسعى لها في مجتمعاتنا والذي بهم تنحصر الاهداف الوجودية لأية أمة .

لقد ذهب "جاك لاكان" الى ان اللاشعور يعبر عن نفسه في الكلام ، وألح على ضرورة ان يتعلم المحلل من الطريقة التي يتكلم بها المريض أكثر مما يقول ، اذ يستمع المحلل الى مريضه بإذن ثالثة بقدر ما يوجد ثالث مشترك بين المحلل ومريضه ، الا وهو اللاشعور ، وبمفاهيم "لاكان" يمكننا القول : ان مطلب المريض كان دالاً لمجاز الرغبة .

بحيث هذه السرابية (أي الرغبة) التي تمثل نقصاً فعلياً في الكينونة :  $manqué=a=etre$  هي بذاتها مجاز لحاجة انطولوجية (وجودية) لا تنتهي ، وهكذا يصبح التحليل النفسي مقالاً في الانسان لانهاية لتطويره وتعلمه .(مجلة بيت الحكمة ، التحليل النفسي وتعليمه ، العدد الثامن /السنة الثانية ، نوفمبر )

إذ تشكل اللغة والقانون والاستعارة الابوية العالم المجازي الذي تسبح فيه الظواهر النفسية ، واذ كانت الاستعارة الابوية وظيفتها الاساسية هي الفصل عن العلاقة الطبيعية بالأم ، فإن القانون يقوم

اللغة التي بوصفها مرآة المجتمع الحاملة للثقافة والقانون ، تعد بمثابة المفهوم الأكبر لتلك الأنا المرأوية، واذا ما اختربت الذات هي اللغة كانت الذات هي السراب المستحيل ، الذي تعبر الأنا رحلتها بحبرها هي سبيل تحقيق الكينونة

العلامة مصطفى صفوان يرى أن المحللون النفسانيون هم أكثر الناس صلاحية لتقدير أهمية اللغة في تكوين الانسان

ابن سينا عالم النفس العربي الشهير ، يؤكد على انه يمكن للنفس ان تدرك النوايا او الفكرة المسببة للحدث نفسه

من هنا تكمن حقيقة التحليل  
النفسي بكشفه مركز الضبط  
الأول الذي يطال رغبات  
الإنسان ، من خلال الكلام الذي  
يحرر هذه الذات من كونه  
كلاماً مليئاً حقيقياً يعبر عن  
الذات الصافية التي لا تحتمل  
المواربة والتخفي

تكون بنية اللغة وبنية اللاوعي  
ووفقاً "لجان لكان" واحدة كما  
هي بنية المؤسسة الحاكمة من  
حيث هي أحد رموز الأب  
المتسلط في العائلة

يتوافق مصطفى صفوان مع  
علي زيعور حول فوقية اللغة  
الفصحى وعدم قربها من عامة  
الشعب لذا يرى صفوان  
ضرورة معايشة لغة الشارع مع  
لغة الكتاب في المدارس حتى  
تحصل اللحمة المتجانسة بينهم

ذهب "جان لكان" الى ان  
الاشعور يعبر عن نفسه في  
الكلام ، وألح على ضرورة ان

بوظيفة أكبر هي وصل ذلك الذال الجديد بسلسلة الذال الكبرى المتلاحقة ، حيث يكون النظام  
الرمزي ، والدخول فهي شبكة العلاقات الاجتماعية عبر اللغة أو القول .

إن وظيفة الأب ليست كما نعتقد عادة هي ، فهي معارضة القانون للرغبة بل على العكس هي  
تمثل التوفيق بينهما وفقاً لمصطفى صفوان (صفوان ، 1994، ص:27)

فمن خلال العمل على التحرر من الكبت ، ذاك الكبت الذي يحول اللغة العامة أو الحوار  
الاجتماعي العام الى لغة خاصة بشكل شخصي ، إذ مع الكبت تتعطل امكانية خروج الحفزات  
(المستهجنة والعوانية) الى العالم الخارجي ، ولا يكون أمامها من سبيل سوى تحريف الصورة  
الاجتماعية ، واللغة تصبح لغة لاشعورية أو لغة للرغبة ، التي هدفها الأساس هو الاشباع ، ويكون  
الحلم بالتالي كما عرفه "فرويد" تحقيقاً مقنعاً لرغبة مكبوتة ، لكون هذه الرغبة مصادفة للقانون على  
مستوى الواقع الخارجي ، والعالم الداخلي الذي يمثله الأنا الأعلى .(عسكر،ص:31)

وفي الحلم الذي هو الباب الملوكي للشخصية تبعاً للوصف الفرويدي ، تتحول الأفكار الكامنة إلى  
مجموعة من صور حيّة ومناظر بصرية ، لا تجد المفردات اللغوية المناسبة، ولا الوسائل اللغوية  
التي تستخدم لربط الأفكار والتعبير عنها مثل حروف العطف وتصريف الافعال ، فتكون لغة الحلم  
شبيهة باللغة البدائية ، ولا يمكن التعبير عنها بجمل مفيدة ، وكأنها تشكل المادة الخام للفكر ، التي  
يعجز اللسان عن التعبير عنها ، لأنها لغة أخرى أو كتابة يصعب قراءتها .

اذ في فترة الطفولة الممتدة بصورة تقريبية ما بين عمر الثلاث سنوات الى خمس سنوات  
سيتعين على الذات البشرية ، ان تختار هويتها من حيث هي مذكر(صبي) او مؤنث (انثى) .

إذ بدخول الطفل مفهوم الهوية الجنسية يبدأ الفصل بين الذوات ، وتبدأ الطّروحات العديدة حول  
الوجود، وكنه الوجود والاستمتاع بالآخر ، والموقع الذي سوف نتخذه لتحمس الذات امرها .

ويستدل الفتيان والفتيات بشكل مبكر على جنسهم بالمقارنة مع الاب والام ، سواء كانوا واعين  
للاختلاف الفيزيولوجي أم لا .

كما تحمل الاستيهامات والصور الذهنية الجنسية للوالدين تأثيرات قوية وثانوية عبر اللغة ،  
ويشكل المذكر والمؤنث منظومة من التصنيف تعمل بصورة مبكرة عند الطفل ، منذ أن يبدأ التعبير  
الوظيفي بالتمييز بين ضمير هو وهي ... (نصوص في التحليل النفسي لسلك الاطفال ، 214)  
كما أن رغبة الطفل في أن يكون مثل ابيه وامه هي رغبة موضوع الحب عندهما ، إذ تجبر  
الهوية الجنسية المعترف بها والمفروضة عبر رغبته بالآخر ، على معالجة قطبي الجنسية الثنائية  
بصورة مختلفة ، على اعتبار طرق الكبت مختلفة عندهما بصورة خاصة .

اذ من الضروري حسم التوظيف الجنسي عند الأم بصورة واقعية ، لكي يختبر الطفل حدود هذا  
التوظيف ، لأن استمرارية التوظيف الاستيهامي (الجنسي) للطفل عبر الوالدين تجعله يعثر على  
المواقف التي تساعده على الاستعداد لحسم قلق الخصاص بسعادة أو برضى الى حد كبير ، ..

ومن كون الخصاص هو استيهام، تقوم حقيقته بالنسبة الى كلا الجنسين ، على التخلي عن التحقيق  
الهذيان الخالص للرغبة (حب الله، التحليل النفسي للذكورة والانوثة ،ص:217)

وفي الصدام مع القانون الابوي ، وخيبة أمل الطفل بالتعلق المستمر بالأم ، يضطر الطفل هنا  
الى التوحد بالأب أو دال الاستعارة الابوية أو تنصيب الاب مكان الآخر ، حيث يبدأ النظام الرمزي  
الذي يعطي اسس القانون الرمزي للأسرة ، ويقفز الآخر (الاكبر اللغوي) الى اعماق الانا عبر

عمليات الاحساس والادراك ، التي تختلط بالمكونات الخيالية الصّورية ، ويبدأ ظهور الرّغبة وتشكيل اللاشعور .

لكون وفقاً "لجاك لاكان" قانون الانسان هو ذاته قانون اللغة ، فلا يتكلم الانسان الاً لأن الرمز قد جعله انساناً ، ولا تحدد الهوية الاً عبر النّظام الرّمزي اللغوي (عسكر ، ص:207)

ومن حيث ان التّحريم للأُم ، متواجد في اللاوعي (significant) لأن التّحريم الأساس للأُم انطلق من أن دخل الإنسان في عالم اللغة (حب الله، المرجع السابق ، ص:117)

من هنا ومن خلال العمل النّفسي مع الحالات المرضية ، التي تختبر كنه الذات في العيادات النّفسيّة التّحليلية التي بها يكتشف المحلّ ان هناك معنى لكل شيء يصدر عنه ، وذلك من خلال عمليتي الاصغاء والتّأويل اللذين تعدان اهم ادوات المحلل النّفساني .

ليكون في نهاية التّحليل بمقدور المحلّ ان يقوم بالتّحديد من خلال العلاقة التّحويلية من جهة ، ومن خلال الصّورة الذاتيّة التي ابتدئها من نفسه اثناء التّحويل ، ومن خلال مساعدة المحلل النّفساني له على تحويل دوافع الموت الى حياة ، وذلك بعيدا عن المحلل ، وعن مكان التّحليل أيضاً ، حين يكون هو في قلب حياته اليوميّة .

فمن خلال التّحويل ومن ثم التّأويل تكون اللحظة المعبرة عن البنى الفكرية، التي تحضر في هذه اللحظة عند كلا طرفي العملية التّحليلية (المحلّ والمحلل) من خلال التّفاعل الحاصل في جلسات التّحليل المتتابعة ، التي في النتيجة تشكل تراكم معرفي بالذات والآخرين ، يحصل ذلك ما بين التّأويل والتّعمير الحاصل عبر مبادلات المحلل النّفسي له كمرآة عاكسة لذاته المنقولة عبر الطّرح او التّداعي الحرّ(كلمات (ج2) ، ص:288).

وكل ذلك يتم في قالب لغوي، والكلمات المستعملة في حالتي التّداعي والتّأويل، التي يفترض بها ان تكون محملة بشحنة عاطفية يتم استعمالها كمادة اسمنتية تصل بين الكلمات والافكار، وتمنح شعور الرضا عن اللقاء التّحليلي عند الطّرفين المرسل والمستقبل .

وهذا لا يحصل الاً اذا حلّ المحلل رغبة المتحل ، وهذا الامر يتطلب منه ان يحل رغبته هو بصورة دائمة ، وهكذا تتحقق مقولة "جاك لاكان" من ان اللغة تستعملنا ، ومن هناك تكون المتعة " ، نظراً لكون اللغة وسيلتنا لنخبر عن رغباتنا ولتفصح عن نفسها ، وليحصل البناء و تحقيق الذات عبر تحقيق الاشباع او الرضى الداخلي عند تلبية هذه الرغبات .

والتّحليل النفسي الذي يتلخص بكونه عملية لإخراج هذا اللاشعور من حيز الكبت الى حيز الفعل عبر ديناميكية العلاقة المتمحورة حول التّحويل transfert، وذلك عبر تسلسل كلامي يحوي في طياته رغبات كانت إلى حدّ الآن في طي الكتمان ، بل أكثر من ذلك ، يعطي لمفهوم الذات ، ولموقعية الأنا تصور لبناء فيه تجديداً ، وتحولاً ، من حيث أن الإنسان لا يستطيع ان يعطي معنى لوجوده الاً عبر اللغة التي تعبر عنه ، والتي تكوّنه فهو تركيبة لغوية يتوخى من خلالها التّعريف عن ذاته بكل رغباتها ، وبالمقابل انتزاع رغبة الآخر من خلال الاعتراف بها .

لأن الإنسان جاهل في كثير من الأحيان فيما يرغب ، وتائه في سراب التّماهيات النّرجسيّة التي تضلله نتيجة اختلاط الأمر عليه ، ما بين طلبه ورغبته .

وتبقى الكلمات لا تتساوى فيما بينها ، فهناك ما هو عابر لا يعني شيئاً بالنسبة للمتكلم ، وهناك ما هو بارز وصعب قوله، ويؤدي في حال حصوله الى مفترق تتوزع فيه معان عديدة تعبر عن

يتعلم المحلل من الطّريقة التي يتكلّم بها المريض أكثر مما يقول ، اذ يستمع المحلل الى مريضه بإذن ثالثة بقدر ما يوجد ثالث مشترك بين المحلل ومريضه ، الا وهو اللاشعور

إذ مع الصّبة تتعطل امكانية خروج العجزات (المستجبة والعدوانية) الى العالم الخارجي ، ولا يكون أمامنا من سبيل سوى تحريف الصّورة الاجتماعيّة ، واللغة تصبغ لغة لاشعورية او لغة للرّغبة ، التي هدفها الأساس هو الاشباع

تكون لغة العلم شبيهة باللغة البدائية ، ولا يمكن التّعبير عنها بجمل مفيدة ، وكأنا تشكّل المادة الخام للفكر ، التي يعجز اللسان عن التّعبير عنها ، لأنها لغة أخرى أو كتابة يصعب قراءتها

الذات نفسها ، وهذا ما يميز "لاكان" بتعبير الدال (حب الله ، 120)

ان الدلالات الأخرى للتحويل ، هي الدلالات التي توضع في الواجهة من أجل تحويل الجديد الى معلوم ، كأثر مباشر لاتجاه الى التحويل ، يمكن تحديدها منذ بداية كل جلسة .

فمن خلال هذا العبور في داخل الذات نتشكل الانا الاعلى ، التي هي المدلول القدرى للإنسان وفقاً "لجاك لاكان" ايضاً ، أي الوعي الاخلاقي او الانا الاعلى تبعاً "لفرويد" . (كلمات (ج2) ص: 284 )

وهذا يكون وفق المرجعية النفسية التحليلية : من خلال تكريس مكانة الاب الواقعي الذي يجسد الشخص الذي ترغبه الام ، حيث هذا الامر يحمل للطفل الخصاء الرمزي ، أي التخلي عن تحقيق رغبته المحرمة ، و القبول بالاب الذي يجد الاستمتاع بهذه المرأة التي تخصه هو عاطفياً كابن ، وبذلك يحمي الطفل من ان تكون امه موضوع رغبته ، وبذلك وتبعاً لمصطفى صفوان يكون الخصاء بمثابة الرجوع عن النرجسية (صفوان ، 2008، ص: 87)

وبمعنى اوضح يكون الاب الواقعي الذي هو الاب المستحيل كما يحلو "لجاك لاكان" تسميته ، الأب باني الحدود والضوابط بكل ما تدل اليه هاتين الكلمتين ، وهو الذي لم يستطع "فرويد" تسميته الا من خلال اسطورة الطوتم والتابو ..

إن الاستمتاع او شعور الرضى هو المحرك للعطاء كما هو محرك للأخذ، في سياق لعبة الدوافع المتصارعة التي نختبرها عبر المواقف الحياتية المتبدلة ، من حيث أن البشر ومن خلال الالم يكتشفوا مكانتهم ككائنات ذات هوية جنسية ، أي هوية الجنس البشري الذي يشكل معنى وجودهم في السعي لتطوير الذات عبر التعلم، ومبادلة الآخرين هذا التعلم من خلال حصيلة خبرات الآخرين ايضاً المتشكلة وفقاً للتثنية ومخاضاتها، وبالإسناد المرجعي المؤسس وفق ما ورد في التوراة وفقاً لسفر التكوين ، او وفقاً للأساطير اليونانية التي تحدثت عن الانا البشرية كأسطورتى أوديب او اسطورة نرسيس ..

واهم نلمسه في خبرة التحليل النفسي أن الاصرار على فكرة المضي بالمعرفة قدماً حول الذات من جلسة لأخرى ، اذ بذلك يكون الشفاء الذي يبدو للمريض كأنه سحر تسلل الى حياته وذهنيته، هذه المعرفة التي تتم فصل من خلال سلسلة الدوالي او الدلالات انطلاقاً من فكرة اولى دالة على الشكوى الى الدال رقم 2 ومن بعده رقم 3 و4 الخ .....

من خلال هذه المتواليات التي تفتح المنطق الواعي للذات وحدودها مع الآخرين (كلمات (ج2) ص: 182)

فالحديث في الجلسة التحليلية من غير ان يُحضّر له المتحلل من لحظة الى التي تليها ، هو الامر الذي ينقل الشخص الطالب للتحليل للتوافق مع مشاكله او لمعرفة ذاته بصورة اوضح ، ليتم نقله خلال الخبرة التحليلية من معرفة الى معرفة جديدة ، وفق قانون الاستبصار الداخلي التي لم يكن على علم انه يعرفها (المعرفة)، هذا هو فحوى عملية التداعي الحر .

وهذا هو العلم الذي لا يكافئ المعرفة بالمعنى الكلاسيكي الدارج ، بل هو علم خاص لأنه علم لا ذات له ، هذا العلم يتم من غير ان تدري به أي ذات ، وهذا العلم يختص به اللاوعي ، الذي يقع في القلب من كلام الذات ، العلم اللاوعي هو علم يتملص (ينبتق ) من وعي الذات ، لذلك يقع في القلب من الذات ..

والكلام في التحليل هو تقاطع سير شخصيات طفلية ثلاث :

وفقاً "لجاك لاكان" قانون الانسان هو ذاته قانون اللغة ، فلا يتكلم الانسان الا لأن الرمز قد جعله انساناً ، ولا تحدد الهوية الا عبر النظام الرمزي اللغوي

الظلمات المستعملة فهي حالتى التداعي والتأويل، التي يفترض بها ان تكون محملة بشحنة عاطفية يتم استعمالها كحادثة اسمنتية تصل بين الكلمات والأفكار، وتمنع شعور الرضا عن اللقاء التحليلي عند الطرفين المرسل والمستقبل

هكذا تتحقق مقولة "جاك لاكان" من ان اللغة تستعملنا ، ومن هناك تكون المتعة " ، نظراً لكون اللغة وسيلتنا لنخبر عن رغباتنا ولتفصح عن نفسها ، وليحصل البناء و تحقيق الذات عبر تحقيق الاشباع او الرضى الداخلي عند تلبيتنا لهذه الرغبات

- تاريخ الطفل المجرد بمعارفنا النظرية
- تاريخ الطفل الذي كان عليه المحلل
- تاريخ الطفل الذي يتحدث عنه المحلل
- بمعنى الكلام يعبر عن زمان ، وهذا الزمن مليء بأحداث ، حيث خلال العمل التحليلي المبني على التحويل ومنه ثم التأويل تكون اللحظة المعبرة عن المركبات الفكرية التي تحضر في هذه اللحظة عند المحلل والمحلل .. من خلال التأويل ومن ثم التعمير ، الذي هو الهدف المراد تفعيله في حياة الشخص المضطرب لتأخذ حياته النفسية ، وهواماته حدودها الواقعية من جلسة لأخرى . وبالتالي هذا التفاعل هو تراكم ما بين التأويل والتعمير ، التأويل التعميري ، وايضاً التأويل اللحظي ليدعم بعضها بعضاً .. (ناشد :كلمات ج2، ص:285)

حيث كل شخص في التحليل النفسي كلامه يكون إلى حد كبير مشروطاً ، من جهة بالقدرات الفكرية للمتحلل وبالذواعي التحليلية المبنية على القيمة الاخلاقية التي يسميها مصطفى صفوان الحقيقة الناطقة على تلك القيمة الاخلاقية (اشكاليات المجتمع العربي ، 86)

لقد ابتكر "فرويد" علم التحليل النفسي عندما استمع الى نساء يبدين اعراض قلب او تحويل ، وهي اعراض تنطق الجسد الذي تُصفي عليه الصفة العشقية او الجسد الراغب ..

فلقد أولى "فرويد" انتباهه لأقوال النساء المنبذات ، الى درجة انه افترض ان خيط أقوالهن يشكل حقيقة الذات البشرية ، وقد تبين له ان العَرَض المرضي يتغير عندما تحل الحقيقة أي الإدراك بالعرض ليحل محل "الدواء" او محل العلم .. هذا هو ما كان قد كشفه "فرويد" هذا الكشف العظيم ، الذي اوضح عبر عمله على الهستيريا ان الأعراض هي لغة الجسم الذي صار راغباً ، وكتبنت رغبته عبر التأويل او المحرم

ليبقى ايضاً الاعتراف بوجود اللاوعي ، هو اساس المعرفة بالنفس وبالآخر الذي نرغبه او ننبذه من هنا يكون التحليل النفسي حقل تعلم ، لا يُعرف له قرار ، من كونه تبادل ايقاعين للكلام والاصغاء ، ومن خلال التبادل اللغوي الصافي النابذ للخوف .. من حيث ان زمن الكلام هو المحرك لزمن الاصغاء ، وكلا الزمنين يلتقيان في اللاوعي ، هذان الزمان يتحققان من خلال التحويل المعبر عن الاسقاط للتأثيرات الانفعالية الشديدة (effect) من المحلل على المحلل ، فباستقبال المحلل لهذه الاسقاطات او السقطات ومن ثم تأويلها ، تكمن المعرفة التي هي تعلم مختلف عن كل ما خبره الشخص من قبل ، لتكون المعرفة بالنفس هي سرّ الخلق والتجدد عندكلاً المحلل والمتحلل (ناشد، كلمات ج2، ص: 288)..

صمت المحلل النفسي في لحظات يتدخل فيها آخرون ، أم من خلال مخطط تدخلاته ، الأمر لا يتعلق بتواصل بين لاشعور و لاشعور غريب ، وهنا فقط لا يعد التحويل تكراراً او ازاخة للتوظيف واسقاط داخلي أو صورة ذهنية .

المحلل الذي يتعلم عن طريق عملية الاصغاء لنفسه ، من خلال كلامه عن عذابات النفس وشهواتها واحباطاتها وطموحاتها يسمعها بصفاء في حضرة المحلل ، والاهم بدون خوف في المكان الآمن الذي اختاره ، ومن خلال اصغائه للتأويل الذي ينطق به المحلل ..

كما أن المحلل النفسي يتعلم من خلال البحث والاستماع الى مريضه او طالب التحليل ، وذلك من خلال الكشف عن العلم الكامن في اللاوعي ، ومن خلال البحث في طبيعة التناقضات والنكوصات الحاصلة ، يحصل تحليل الاستماع ، هذا التحليل الذي هو المساهمة الحقيقية في

أن الإنسان لا يستطيع ان يعطي معنى لوجوده إلا عبر اللغة التي تعبر عنه ، والتي تكونه فهو تركيب لغوية يتوخى من خلالها التعريف عن ذاته بكل رغباتها ، وبالمقابل انتزاع رغبة الآخر من خلال الاعتراف بها

الكلمات لا تتساوى فيما بينها ، فهناك ما هو محابى لا يعني شيئاً بالنسبة للمتكلم ، وهناك ما هو بارز وصعب قوله، ويؤدي في حال حصوله الى مفترق تتوزع فيه معان عديدة تعبر عن الذات نفسها ، وهذا ما يميز "لاكان" بتعبير الدال

إن الاستمتاع او شعور الرضى هو المحرك للعطاء كما هو محرك للأخذ، في سياق لعبة الدوايع المتصارعة التي نختبرها عبر المواقف الحياتية المتبدلة

كل شخص في التحليل النفسي كلامه يكون إلى حد كبير مشروطاً ، من جهة بالقدرات الفكرية للمتحلل وبالذواعي

التحليلية المبنية على القيمة  
الأخلاقية التي يسميها مصطفى  
صفوان الحقيقة الناطقة على  
تلك القيمة الأخلاقية

الاعتراض بوجود اللاوعي ، هو  
أساس المعرفة بالنفس وبالأخر  
الذي نرغبه أو ننبذه

التحليل النفسي جعل تعلم ، لا  
يعرفه له قرار ، من كونه  
تبادل أيقاعي للكلام والأصغاء ،  
ومن خلال التبادل اللغوي  
الصاهي النابذ للكون .. من  
حيث ان زمن الكلام هو  
المحرك لزمن الأصغاء ، وكلا  
الزمنين يلتقيان في اللاوعي ،  
هذان الزمان يتحققان من  
خلال التحويل المعبر عن الأسقاط  
للتأثيرات الانفعالية الشديدة  
(effect) من المحلل على  
المحلل

التحليل الذي قدمها "جاك لاكان" بتسعة انماط تتمثل ب :

- الاستمتاع بالشيء
- الاستمتاع بالوجود
- الاستمتاع بالآخر الكبير
- الاستمتاع النرجسي

- الاستمتاع الفالوسي: الفالوس الممثل للاسم الذي يعطي للقضيب المتخيل او المتوهم ، كما  
يمكن ان ينسحب هذا المعنى على الاسم الذي نطلقه على الوهم الذي يغلف الموضوع الواقعي ،  
والذي له قيمة عاطفية كبرى عند الذات ، مثل الام ، الاب ، الشخص المحبوب او المرغوب ،  
البيت والمهنة او المركز الذي نحتله بمعنى القضيب بكل رموزه الفاعلة ..

- الاستمتاع الجنسي
- الاستمتاع بالحياة
- الاستمتاع الجسدي (البدني)

- الاستمتاع الأخير الذي وضعه "جاك لاكان" هو الاستمتاع بالمؤنث هذا هو الابداع الحقيقي  
كما اجده ، الاستمتاع بالجانب المؤنث في كل منا ( ايزابيل موران : كلمات ج2، ص:181)  
حيث المؤنث لا يُختزل في النساء مع أنه قد يقتضي ان يتجسد فيهن ، والنساء بهذه المكانة أكثر  
قدرة على تجسيده ، والمؤنث ليس الانوثة التي قد تكون وجهه الآخر ، المؤنث الذي هو باختصار  
ما يحيلنا الى قدرة عليا دوما خارجة عن مداركنا ، وبالتالي تحرك الابداع من خلال خصب الطرح  
والتمثل عبر الخيال .

و عبر التحليل للنفس فإن المؤنث يخص كل انسان سواء كان رجلا او امرأة ، وكل تحليل يقود  
كل ذات منطقياً الى اللقاء مع المؤنث ، هذه المسألة الشائكة شغلت بال "فرويد" حول نهاية التحليل او  
نهاية التعلم بالذات ، لأن كل شخص ، سواء كان رجلا ام امرأة كان سيصطدم بحجر الخصاء ، أي  
بالمعنى الرمزي بمحدودية القدرة او محدودية الاستمتاع عبر القبول بسيطرة المحرم ، التي هي  
سبب لنهاية الاستمتاع ، لأن الاستمتاع متعلق بهذه ( a) الصغيرة ، اي الرغبة الاولية بالأم عند كلا  
الجنسين ، الرغبة الدافعة للبحث عن الاستمتاع ، ولكي يدوم الاستمتاع لابد له من هذا النقصان  
ليتجدد البحث عنه من جديد .. وبالتالي سيادة القانون الاخلاقي ، والبحث الدؤوب عن كل ما يسبب  
ويحرك رغباتنا في الحياة ..

أي التمثل لقانون الاب الرحيم ، وليس الاب المسيطر و .....

ومن هنا تأتي كل الدلالات حول العقدة الاوديبية التي بعدم فكفكتها تعاش كل الشذوذات  
والجرائم عبر تربية معينة ..

إن غياب الغريزة العائلية على سبيل المثال يؤدي الى فقدان الطفل للحماية من الاعتداءات  
الجنسية أي أن الطفل بدل ان يرتقي الى المستوى الأخلاقي ، بفضل العائلة نراه يتقهقر الى  
انحرافات كانت سائدة في العهود الغابرة ، يقول "كليفنجر:Clevenger) بأن الغريزة الجنسية مشتقة  
من الغريزة الفموية ، وهكذا نرى بأن عدم انفصال الغريزتين عن بعضهما يفسر الممارسات الجنسية  
لبعض الحيوانات السفلى مثل الحشرات والسلطعون وآثار هذا الارتباط نجده عند الإنسان في أهمية  
القبيلات وتأثيرها في الاثارة الجنسية ، وكذلك في بعض الانحرافات الجنسية التي تنتهي بجرائم القتل  
والنقطيع ، كذلك المناشدين بإياحة السحاق واللواط مثل( urlich، 1884) الذي قال بأن الجنسية المثلية  
موجودة في التركيبيية البشرية والحيوانية على اعتبار ان الكائن الحي ، يصبح ذكر وانثى الآ في فترة

أن المحلل النفسي يتعلم من خلال البحث والاستماع الى مريضه او طالب التحليل ، وذلك من خلال الكشف عن العلم الكامن في الأوعي ، ومن خلال البحث في طبيعة التناقضات والتكوصات الحاصلة ، يحصل تحليل الاستمتاع

حيث المؤنث لا يختزل في النساء مع أنه قد يقتضي ان يتجسد فيهن ، والنساء بهذه المكانة أكثر قدرة على تجسيده ، والمؤنث ليس الأنوثة التي قد تكون وجهه الآخر ، المؤنث الذي هو باختصار ما يعطينا الى قدرة عليا دواما خارجة عن مداركنا ، وبالتالي تعرك الأبداع من خلال خصبة الطرح والتمثل عبر الخيال

حرمان الثري من ثروته هو خصاء ، وكذلك حرمان الحاكم من سلطته خصاء والام من طفلها ، فالرغبات ومواضيعها لا تحد ، يوظفها الانسان في استثماراته النرجسية ويأمل في تحقيقها

لاحقة ، فهناك حيوانات لاتزال تتمتع بالازدواجية الجنسية ، وان الجنين في الستة اسابيع الاولى هو مكون من جزء انثوي وجزء ذكري ، اذا الانحرافات هي نتيجة نقوصية بسبب أحداث انفعالية خارجية تعود بالإنسان الى تركيبية قديمة بدائية ، كما هو الحال ما قبل المراهقة ، حيث يمر الولد باضطرابات وميول جنسية مزدوجة ذكورية - أنثوية . ((الطب النفسي العربي ، 30) .

مواجهة القانون تشكل قبل ان تكون رادعاً خارجياً ، خطراً نفسياً ، يوجد قصور للانصياع له ، الانحرافي عموماً ، في ممارسته للعمل ، او حتى السياسية بنى شخصيته على طريق الافلات من القانون وتحدى السلطة ، فإذا وقع في فخ القانون واستنفذ كل الوسائل منه واذا به عندئذ يفضل الموت على الانصياع .

القصور النفسي للقانون غير موجود ، فإن حصل هذا اللقاء من الخارج فيعتبره خطراً مدهماً ، لأنه يثير في الدائل عقدة الخصاء التي انبنت عليها الشخصية بكل تطلعاتها الى الاستثمارات النرجسية (حب الله ، العنف الاهلي ، 94)

ان انعكاس القانون في الذات ان لم يسبقه تمهيد وتصور هو تهديد يطاول البنية النفسية ، ويصبح أشبه بالتهديد بالخصاء .

أي يطاول الرغبة في شكلها المباح والغير المباح ، فرمان الثري من ثروته هو خصاء ، وكذلك حرمان الحاكم من سلطته خصاء والام من طفلها ، فالرغبات ومواضيعها لا تحد ، يوظفها الانسان في استثماراته النرجسية ويأمل في تحقيقها .

القانون هو الحد الفاصل لموضوع الرغبة : كونه يفصل هذا الموضوع على قياس وجود الشخص ، فالعيش من دون قانون يولد قلقاً لا يحتمل ، لأنه يلغي تحديد الوجود . وحتى الانحرافي والمحتال والشاذ اذا قلت له انك حر من كل القيود والقوانين ، يصاب بهلع لأن الحياة تصبح مستحيلة فهو في حاجة ماسة لهذا الحد ، على القانون ، لكي يبني رغبته على اساس نقيه .

يذكر "هافلوكايليسEllis): وهو عالم نفس معرفي شهير كان معاصر لفرويد ، في كتابه دراسات في علم النفس الجنس بأن اسباب الانحرافات تعود الى عطل او توقف النمو للمراحل المترتبةAuto-erotismeاي الشبق الذاتي والشبق العضوي والشرجي والبولي ..

هذه المعطيات كلها فتحت الطريق أمام "فرويد" لكي يعطي الجنس أهمية أساسية في عامل الكبت ( الطب النفسي العربي ، 31)

ان القانون عملية نفسية بدائية أساسية في تكوين المجتمع قبل ان يصبح نصوصاً تنتشر ، القانون الاول يعود إلى العشيرة البدائية ، القانون عند "فرويد" هو كناية عن الأب المثالي ، أي الأب الميت الطوطم ، هذا على صعيد الهوام وليس على صعيد الأسطورة ، أي كل انسان يخلق من القانون الأولي ، ويستأنس بفضله ولا يسلم أحد هذه العملية النفسية (حب الله ، العنف الاهلي ، 96،97)

أما مسألة الخصاء عند "لاكان" فقد ربطها ايضا بنهاية التحليل أي بالقبول، ومن ثم التآلق ، والتي كانت ركيزته المؤثرة في ذلك البحث في الانوثة ، والبحث والتأمل ايضا على قدم المساواة ، بالخبرة الصوفية . اذ من خلال هذا الطرح نستطيع ان نميز بين مفاهيم "جاك لاكان" للمفاهيم الثلاثة "الواقعي والرمزي والخيالي" وعندها تفهم الهوية الجنسية عند "لاكان" .

وبالعودة للمركب الفرويدي للمرأة من كونها(مخصية ومضروبة ومولجة) .

هذا التسلسل لوصف حياة المرأة أتاح التساؤل حول تمثيل المؤنث في اللاوعي .



كما أنه من خلال دراسات عدة لفرويد اهمها (بحثه حول الولد المضروب المنجزة عام 1919 والنص الثاني حول المازوخية المولدة للايروس 1924) وجد "فرويد" ان اساس الحياة الدافعية تتمثل بالبحث والتعمق بموضوع "المازوخية" الناجمة عن مصير المركب الاوديبي في كل منا مهما تكن البنية او الجنس الذي نمثله .

المازوخية، التي تقوم على تمثّل الهوام الذي يؤمن اشباعاً ذاتياً بدءاً من مشهد واحد مستعاد مرات كثيرة ، وهو المشهد الذي تتخذه الانثى في الهوام حيث عن طريق الهوام يتحقق الاستمتاع (جان بول بوشيه ، كلمات ، ج1، ص:26)

وحيث عبر هذا الهوام نجد دوما صورة السلطة متجسدة في القمع او اللوم ، السلطة التي تعاقب جسدياً بالضرب والاعتصاب والذي تكبد الضحية عقاباً جسدياً ، هذا المشهد هو الاساس عند صاحب الهوام التي تنظر اليه الضحية انها العين التي تشاهده .

من هنا فقد وجد "فرويد" وتساءل لماذا نجد في جميع الهوامات الجنسية هذه البنية نفسها ؟ أي البنية المؤنثة ( كلمات ، ج1، ص: .. )

والاهم لماذا ينظر الى الضحية التي تغتصب ، او تُخصى ، تولج وكأنها تتخذ على الدوام وضعية الانثى أي وضعية السلب او عدم الفاعلية وضعية المفعول به لغوياً ؟ (جان ميشيل ايرت J.M.Hirt: كلمات ، ج2، ص: 146).

(وهذا امر تتلخص فيه الحقيقة حول ماهية الانسان ، كون هذه الخاصية تجسد واقعاً شاملاً وموجوداً على هذا النحو عند جميع البشر .

فالهوام يمكن ان يتصور كسمة انحراف اولية تنطوي عليها كل جنسية بشرية ، إذ لا نجد انحرافات عند الحيوان ، فهذه خاصية بشرية .

ومن هنا يمكننا ان نتبين ، لماذا الحيوان لا يقتل اخاه الحيوان من نفس النوع ؟

الامر الذي يؤكد ان الانحراف ناجم عن اللغة ، وان اللغة هي التي تشوه او تحرف الجنس ، كما تحرف السلوك وتشوّه عند البشر .

وبذلك عندما يتم تفكيك او تحليل الهوامات البشرية ، فإننا نجد دوما سمة الانحراف الاولية التي تتصف بها فرادة كل ذات بشرية .

ولهذا كتبها "جاك لاكان" بالذات المشطوبة بعلاقتها بالموضوع موضوع الرغبة الاولى او (a) الصغيرة ، التي هي نمط الاستمتاع الفريد عند كل ذات ، حتى لو كان غير معلوم عند هذه الذات . ليكون وحده العمل النفسي التحليلي ، هو الذي يكشف هذه الخاصية الفريدة عند البشر ، وهذا يلقي ايضاً مصير الرغبة نفسه ، من كونه يتعرض اما للكبت او الانقلاب عبر (الهيبريا) الى ضده ، او الى التصعيد عبر الوسواس (J.eret Berg. : كلمات ، ج1، ص: 232) .

وفيما يتعلق بالانقلاب الضدي في صورة الطفل المضروب نشاهد الضحية الطفل ، ونجد الاب او احد رموزه هو دوماً من يتخذ صورة الجلاذ ..

الذات او صاحب هذا الهوام الذي يستعمله لإشباعه الايروسى (الغريزي)، قد يتخذ تارة صورة الضحية ، وتارة اخرى صورة الجلاذ ، وهذا تعبير عنه اللغة ، فقد يكون ضارباً اي بموقع (اسم فاعل) ، او مضروباً ممثلاً لاسم المفعول .

القانون عند "فرويد" هو كناية عن الأب المثالي ، أي الأب الميبت الطوطم ، هذا على صعيد الهوام وليس على صعيد الأسطورة ، أي كل انسان يخلق من القانون الأولي ، ويستأنس بفضل ولا يسلم أحد هذه العملية النفسية

الهوام يمكن ان يتصور كسمة انحراف اولية تنطوي عليهما كل جنسية بشرية ، إذ لا نجد انحرافات عند الحيوان ، فهذه خاصية بشرية

الانحراف ناجم عن اللغة ، وان اللغة هي التي تشوه او تحرف الجنس ، كما تحرف السلوك وتشوّه عند البشر

عندما يتم تفكيك أو تحليل الهوامات البشرية، فإننا نجد دوماً سمة الانحراف الأولية التي تتصف بها فرادة كل ذات بشرية

يمكن ان نستنتج أن الأسطورة الأوديبية تتضمن القيم الأخلاقية لاستمرار الإنسانية، من كونها هي اسطورة لكل الجنس البشري، من كونها هوام لاواعي، وهذا الهوام هو بمثابة الحادة بناء نظري قام به "فرويد" انطلاقاً من عمله العيادي، ومن خلال مؤلفاته أدبية عالمية عدة

إن الأوديب حقا لا يمكن التحقق منه واقعياً هي العلاقات بين الطفل وأهله، إنما يُستشفه فقط من خلال الهوامات

تشكل الهوية الجنسية بدءاً من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات انطلاقاً من عبور الأوديب،

هذا هو ما نسميه انقلاب الشيء الى ضده، او عيش ثنائية المشاعر في النفس البشرية وحتى ثنائية الهوية الجنسية، حيث المحبة والكراهية بينهما حاجز شاف جدا لقد بين "فرويد" ان هناك ثلاث مراحل تختبرها الشخصية المعنفة او المقهورة المسلوقة هي:

1- عملية الضرب

2- وتلقي الضرب

3- استدعاء الضرب .

وفي المرحلة الاخيرة يصير الشخص فاعلاً، ويطلب الضرب من اجل استمتاعه، من كونه يستحق العقاب (جان بول بوشيه J.Bucher. (2005) :كلمات، ج1، ص: 74-75-76-77).

هذا الامر يلاحظ عيادياً بأشكال عدة، ففي اللحم مثلاً قد يجد المقهور دوماً شخصيات ذات مركزو سلطوية وشأن، يجد في حلمه أنه يتسامر معهم ومقرب منهم، يتحدث او يأكل معهم، ولا اخفيكم كم تكرر على لسان اشخاص كثر من مراجعي عيادتي في السنوات الاخيرة ممن يسردون احلاما جمعتهم بالرئيس بشار الاسد، او احلام جمعتهم بشيخ كبير او بالرسول الكريم، او اي نبي ومؤخرا صرت اسمع احلاماً لأشخاص تتصل بشخصية الرئيس الامريكى "اوباما" وقربهم منه او اتصاله بهم او ...

حيث امريكا كما تعلمون هي القطب الطأغي المتحكم بأقدار المنطقة العربية ان لم نقل العالم، وهذا الحدث الظاهر يبقى محفز لمحتوى الحلم واللاوعي ..

لقد توصل "فرويد" الى ان كل شكل للهوام، يحمل معه اشباعاً خيالياً بعيداً، وبذلك فان الاشباع الذي نحصل عليه هو "مازوشي" من كونه لن يتحقق فيتم التلذذ بالنقصان .

هذه المازوشية المولدة لللايوس، التي تخص جميع الكائنات الناطقة، هي المازوشية الأولية التي تعد انقلاب السادية على الذات، وتحول الذات الى موضوع لساديتها، عندما تكبت رغبتها في تحقيق ما تريده من الآخر، وبدون مقاومة حتى لو كان قهره واستلابه .

"فرويد" الذي تصدى لهذه الفرضية للتشابه بين المازوشية وبين وضعية الانثى أي الوضعية السالبة، او المستلبة، وقال ان هناك كلية للمازوشية أي المازوشية كوحدة كلية التي تمثل هدف منفعل ..

فاتخاذ وضعية الموضوع المنفعل او الفاعل في كل حضورنا الانساني، ليس إلا احد وجهي الحضور البشري، مضافاً اليه الحضور المتمرد المبني على مبدأ النفور ومن ثم الرفض او الالغاء، هذا المبدأ الذي هو ضد مبدأ اللذة، في حين الاستغراق في الذات والاستمتاع بها وبممتلكاتها يمثل تبعاً لفرويد "ما فوق مبدأ اللذة" أي الحالة النرجسية .. وبذلك نجد دائماً أن الطرح المبالغ فيه، هو: طرح غير اجتماعي لكونه يستبعد الآخر .

و عند تحقق الدافع الذي يحرض ميكانيزمات الانا النرجسي يحصل ما هو مخالف لمبدأ اللذة، وهذا ما وضحه "فرويد" في حديثه عن دافع الموت، وقد كنت قد افردت مقالا منذ اكثر من ثلاث سنوات ونشرته على شبكة العربية للعلوم النفسية حينها، وعنوانته: "النرجسية كأحد أهم سمات الدكتاتور"

فدافع الموت في كل الاحوال دافع لا يتطابق الاستمتاع فيه مع مبدأ اللذة ولأجل ذلك ساوى

حيث يبدأ حينها تشكّل الضمير الاجتماعي (الأنا الأعلى) ، ونتيجة لذلك تنشأ عند الطفل امكانية واعية تشمل الوعي الأخلاقي بالممنوعات وبالخير لمن حولنا ..

المركب الأوديبى هو محور حتمي في حياة الكائن البشري ، وهي تجربة هوائية تعبرها كل البشرية وهي خبرة لا بد منها

من خلال الدور الخاص الذي يلعبه المحلل النفسي في الجلسة التحليلية ، يساعد المريض للخروج من الوحدة التي تسببها الرغبات اللاواعية الحتمية ، من خلال العودة الى ماضي المريض وتاريخه ، عبر ذلك يتم اكتشافه اللاوعي عبر إقامة روابط بين التجارب الحالية والتجارب الماضية

"فرويد" أو كفاً ما بين المازوخية، والرغبة في التدمير ..

أي المازوخية المجردة عن الجنس والمرتبطة بوضعية استمتاع معينة . ولهذا فهو بيني ثلاثة أنواع مختلفة من المازوخية التي تكشف عن أنواع الدافع ، وعن وضعيات الموضوع وعن وضعية الذات في الهوام .

- ان المازوخية المولدة للايروس ككيفية للاستئثار الجنسية ، وهذه موجودة لدى جميع الكائنات الناطقة ..

- المازوخية المؤنثة بوصفها تعبيراً عن كيان المرأة ، والمقصود هنا بالطبع الوضعية المؤنثة ، وليس جنس النساء .

- النمط الثالث للمازوخية الذي طرحه "فرويد" وما زال موحياً ، أن المازوخية الخلقية بوصفها معيار للسلوك السوي في حياتنا (جان بول بوشيه Bucher.P.J :كلمات ، ج1ص :86،87) ..

نجد في نص "فرويد" حول هوام الطفل المضروب (بمعنى الطفل الذي يطلب الضرب او يستدعي الضرب) والذي يتوقف بالدرجة الاولى على تثبيت الذات الطفلية على هذه المازوخية المولدة للحياة "الايروس" الذي يعد هذا النمط الاولي من المازوخية ، اذ يمكن للطفل ان يثبت جميع هوماته على هذه اللحظة ، وهذا ماسماه "جاك لكان" فيما بعد الهوام الاساسي ، من خلال هذه الوضعية اللاوعية للذات في الوجود ، والمشتقة بمجملها من الهومات الطفلية الصغيرة .

في خبرة التحليل النفسي ، وعندما يكرر المحلل قوله : انه يُضرب او انه مظلوم من أبوه ، او أخوه الاكبر او من رئيس عمله او بلده او زوجته او أياً من رموز السلطة في حياته الواقعية .

هنا علينا كمحللين ان نتساءل ان كان يستمتع بذلك ؟

إذ من خلال هذه العناصر الفرضية استخلص "فرويد" قاعدة نفسية تحليلية بأن كل هذه الهومات تضع الذات في وضعية تختص بها الانوثة ، وتعني معاناة الخساء .

ومن عمليتي او حالتي الايلاج والولادة ، نفهم ما قصده "فرويد" ان اتخاذ الوضعية المؤنثة في اللاوعي مرتبط باستمتاع الموضوع اللاذ المتجسد بالقوة والفاعلية ، حيث المازوشية المجردة عن الجنس والمرتبطة بوضعية استمتاع معينة او خاصة .

فما يحرك الرغبة هو الهوام ومواضيعه ، إذ الهوام لا بد له ان يكون مشطوباً / = ليصبح الامر وفقاً لمايلي :

لما كان سبب الرغبة الاولي "الموضوع (a) الصغيرة ، والذي يحركها

هو الهوام حول الام (الفراغ العاطفي) ، فإذا كان مشطوباً اي ملغياً فهو يعادل الخساء والخساء يعني منع الاستمتاع بالمحرم ، فيكون العضو الواقعي بحد ذاته هو العضو الذي يجلب الخطأ ، وتعاش العقد الاوديبية .

لكن هنا يمكن ان نستنتج أن الأسطورة الأوديبية تتضمن القيم الاخلاقية لاستمرار الانسانية ، من كونها هي اسطورة لكل الجنس البشري ، من كونها هوام لاواع ، وهذا الهوام هو بمثابة اعادة بناء نظري قام به "فرويد" انطلاقاً من عمله العيادي ، ومن خلال مؤلفات أدبية عالمية عدة .

إن الأوديب حقاً لا يمكن التحقق منه واقعياً في العلاقات بين الطفل وأهله ، انما يُستشفه فقط من خلال الهومات .

كالمطلة التي وهي في عمر الثلاث او الاربع سنوات تقول سأتزوج بابا وانجب منه اولاد ، او الصبي الذي يردد سأتزوج ماما او الانسة او اخته الصغيرة ...

وهناك ثلاث نتائج حتمية تنتج لنا الهوام الابدبي :

- 1- تشكل الهوية الجنسية بدءاً من ثلاث سنوات الى خمس سنوات انطلاقاً من عبور الأوديب، حيث يبدأ حينها تشكل الضمير الاجتماعي (الانا الاعلى) ، ونتيجة لذلك تنشأ عند الطفل امكانية واعية تشمل الوعي الاخلاقي بالممنوعات وبالخير لمن حولنا ..
- 2- المركب الأودبي هو عبور حتمي في حياة الكائن البشري ، وهي تجربة هوائية تعبرها كل البشرية وهي خبرة لا بد منها .

اما المأساة الأديبية فهي المفتاح الضروي ، الذي يجعل الانسان ينتقل الى مفهوم الخساء بمعنى يدرك اهمية المركب الأودبي في الحياة النفسية للإنسان(ناشد :كلماتج2، ص: 181)

فلا يمكن بناء نظام ما قبل شعوري إلا بالاستناد الى اشكال تؤخذ من خطاب المريض ، ولا يستدل على اللاشعور إلا من خلال ما قبل الشعور . وذلك من خلال الدور الخاص الذي يقوم به المحلل والذي هو دور مختلف عن كل الادوار الاجتماعية التي خبرها المريض ، فدور المحلل ليس دور أبوي وليس دور أمومي ، هو دور ينتظم التحويل به ضمن خصوصيته التي تتميز عن كل التوظيفات الاخرى . هذه الخصوصية لعملية التحويل ، كانت تُد استخدمت غالباً من أجل اعادة بناء بدايات الحياة النفسية ، والنظرية اللاكانية حول الآخر الكبير ، والتي تؤكد على ضرورة العودة للوصول الى الرمزي الذي يفترض النظام الذي تصوره متشابها بنيوياً مع توزع المعنى خلال جلسة المعالجة النفسية ، ووظيفة الرغبة الاولى (a) .

فمن خلال الدور الخاص الذي يلعبه المحلل النفسي في الجلسة التحليلية ، يساعد المريض للخروج من الوحدة التي تسببها الرغبات اللاواعية الحتمية ، من خلال العودة الى ماضي المريض وتاريخه ، عبر ذلك يتم اكتشاف اللاوعي عبر اقامة روابط بين التجارب الحالية والتجارب الماضية ، عندما يكتشف الطفل ان له قصة يعرفها شخص آخر ، نجد ان هذه الملاحظة تقوي شعوره بالموجود ككائن مستمر ، هذه المساندة النرجسية تعدّ عاملاً مشتركاً في كل العلاجات النفسية مثلما هي عنصراً أساسياً في كل جلسة تحليل .

ان التجربة المشتركة للمحلل مع المحلل النفسي هي التي تشكل بذاتها التقوية للذات ، والعودة التاريخية الى الماضي ليست عرضية ، ولا يمكن تفسير شاشة الذكريات التي تشكلت بعيداً عن تفسير اللقاء وبين مرحلة النضج ، ماذا كانت قدراتها العقلية الادراكية او الانفعالية في عمر أربع سنوات .

ان العلاقة الخاصة مع المحلل والدور الخاص من المحبة والاحتواء الذي يجسده تمثل اول سبيل للكشف والثقة ، بقدر تمثل العلاقة بالآخر الكبير ، باعتباره خير سبيل للتطور السوي الذي يؤدي لإحساس الانا بشيء آخر غيرها ، انه الأمر الذي يعني الانتقال من علم داخلي linnenwelt الى عالم خارجي unwelt يلزم بالكشف عما بالداخل والانتقال من اللانضج للنضج والذي يعيش بوصفه جدلاً معرفياً يجعل من تكوين الفرد شيئاً ذا تاريخ ، مما يلزم بأن نضع يدنا على مسالبا لا شعورنا ، فالتاريخ مسؤولية وليس مجرد وجود هامشي ، فاللحظة الآتية هب بذاتها عملية تزامن بين ماضي وحاضر ومستقبل ، فكيف نمسك بالمستقبل؟ ، والماضي مكبوت في اللاشعور ، لا يبوح لنا إلا بما هو هامشي (الطب النفسي العربي ، ص:100).

بمعنى آخر إن التآويل الذي يمارسه المحلل لكلمات المتحلل هو تآويل تعميري بيني التفكك

إن التآويل الذي يمارسه المحلل لكلمات المتحلل هو تآويل تعميري بيني التفكك الحاصل في الذات ، بدءاً من التآويل اللحظي ليدعم كل موقفه الآخر عبر الكلام المباح ، اذ بدون الكلام ليس هناك تحليل

الكلام هو رحيضة التآويل ، ليكون التحويل هو أيضاً تآويل عند المتحلل اولاً من خلال الاعتراف بوجود اللاوعي ، وهذا يفترض ان هناك وقتاً او زماناً للكلام وزماناً للإصغاء وهذه الفرضية هي الأساس في منهجية التحليل النفسي العلاجية

إن العمل النفسي العلاجي العلائقي ، المبني على العلاقة البهائية علاقة الثقة بين المعالج والمريض والتي توامها اللغة بكل ابعادها وتوظيفاتها

الحاصل في الذات ، بدءاً من التأويل اللحظي ليدعم كل موقف الآخر عبر الكلام المباح ، إذ بدون الكلام ليس هناك تحليل ، لأن الكلام هو ركيزة التأويل ، ليكون التحويل هو أيضاً تأويل عند المتحلل أولاً من خلال الاعتراف بوجود اللوعي ، وهذا يفترض أن هناك وقتاً أو زماناً للكلام وزماناً للإصغاء وهذه الفرضية هي الأساس في منهجية التحليل النفسي العلاجية ((ناشد ، كلمات (ج2) ، ص:284)).

وفي الختام إن العمل النفسي العلاجي العلائقي ، المبني على العلاقة البناءة علاقة الثقة بين المعالج والمريض والتي قوامها اللغة بكل أحياءها وتوظيفاتها ، لا العمل الطب النفسي أي العلاج الدوائي (الكيماوي) ، هذا العمل النفسي الذي يتلخص بالعمل بالإيحاء المباشر عبر المنطق المرتكز على الكلمات الدالة على المعنى ، والفهم العميق لضعفنا الانساني ، والذي نبغى من التقصي عنه هو تعديل السلوك ، هذا الإيحاء الذي قوامه التماهي عبر الوعي باللغة التي تتمحور حول الذات بمستوياتها السوية كانت أم المرضية ، كل ذلك من خلال الوعي بالذات المتكلمة ، الأمر مما يسهل نقدها وتخطي العثرات المختبرة من التجارب الحياتية المنغصة .

ولما كان الإيحاء المباشر هو الإيحاء الذي يوجه مباشرة ضد الأشكال التي تتخذها الاعراض ، والتي تظهر نقاط الضعف في الشخصية كيفما تجلت أو تمثلت .

ان النتيجة التي توصل اليها التحليل النفسي ، أن الإنسان لا يتكون ولا يأخذ مفهومه الإنساني إلا عن طريق اللغة (المرجع السابق،7)

من حيث أنا اللوعي هو المصدر الأساسي لمعرفة تجهلها الأنا ..

يقول "جاك لاكان" إذا كان التحليل النفسي قد ازدهر في هذا العصر فلذلك لأن موضوعه هو موضوع العلم في الذات ، فما وراء التحليلات العلمية لتكوين الانسان من بيولوجية وكيميائية وجينية ، تبدو الذات المتمثلة في الرغبة بنية تميز الانسان بخصوصية ويعجز العلم عن ادراكها (الطب النفسي العربي ، ص: 6)

والمقاومة على المقاومات هي المهمة الاساسية للعلاج التحليلي ، وهي مهمة يتعين على المريض ان يقوم بها ، فالإيحاء في العلاج النفسي التحليلي ، يستخدم كإطار تربوي ، حيث يوصف التحليل بأنه نوع من التربية المتجددة ، ولكون الإيحاء يؤثر على الطرح ، فقد يتخذ المريض اتجاهات نفسية خاصة يتحرر بها من خلال حالة الطرح عنده ، ونحن لا نعرف عن هذا كله شيئاً إلا في التحليل النفسي ، فالعمل النفسي التحليلي يؤثر في الطرح بنفيه ، وازاحة كل ما يعترض سبيله ، وتستخدم الاداة التي يريد التأثير بها ، ومن ثم يتسنى لنا ان ننترع من قوة الإيحاء فائدة أخرى جديدة ، إذ تصبح طبيعة في ايدينا ، فلا يعود المريض وحده من يتصرف في قابليته للإيحاء كما يطلو له ، بل نقوم نحن بتوجيه هذه القابلية على قدر ما يفيد من تأثيرها..

وحتى تسد كل ثغرات الذاكرة ، ويماط اللثام عن الظروف الاصلية التي حدث فيها الكبت ، وبالنظرة للنتائج السريعة و المجترأة في العلاج النفسي التحليلي ، على انها عقبات تعترض التحليل لا ظروف مواتية له..

من كونها تبطل الطرح الذي تقوم عليه ، حيث الطرح في العلاج التحليلي ، هدف العلاج نفسه من كونه يفككه ويميط اللثام عن المكبوت ، مهما يكن الشكل الذي يبدو به ، فلا بد في نهاية العلاج التحليلي ان ينحل الطرح نفسه ، وان يزول فلئن ظفرنا بنجاح دائم ، لم يكن هذا النجاح مرتكزاً على مجرد الإيحاء بل على النتائج التي نصل اليها عن طريق الإيحاء لإبطال المقاومات الداخلية ،

ان النتيجة التي توصل اليها التحليل النفسي ، أن الإنسان لا يتكون ولا يأخذ مفهومه الإنساني إلا عن طريق اللغة

أن حل الصراعات التي يحاها المريض ، والتغلب على ما لديه من مقاومات ، لا يفلح إلا حين تكون الأشياء التي نطلبه اليه ، أن يقتش منها في نفسه مطابقة لما يوجد بالفعل في نفسه

التحليل لا ينتهي حتى تنجلي كل الأركان الغامضة في الحالة ، وتبعاً لهذه الآلية يحصل التعلم ، ويعدل السلوك المضطرب وتكتشف النواقص عبر الوعي بها ، واللغة المكتسبة تصبغ خلال التحليل لغة مكونة ، تخلق عند المتحلل مدلولات جديدة يعتمد عليها في اكتشاف ذاته

والتغيير الداخلي الذي يتم في نفس المريض.

ومن المحتمل ان ما يحول دون ظهور الآثار الجزئية للإيحاء اثناء التحليل ، هي تلك الحرب الموصودة ضد المقاومات ، التي تعرف كيف تتقلب الى طرح سلمي عدائي ، ولا يفوتنا ان نقدم دليلاً يدحض ما بهت به التحليل والتي تعدّ منان أكثر اكتشافاته ، وتبرز نتائج فعالية الإيحاء ، ولكن هناك دليل نستمدّه من مصادر لا يرقى إليها الفصاميون و الهجاسيون ، الذين لا يشك احد بطبيعة الحال في استعصائهم على التأثير بالإيحاء..

كما أن حلّ الصّراعات التي يكابدها المريض ، والتغلب على ما لديه من مقاومات ، لا يفلح إلا حين تكون الاشياء التي نطلب اليه ، أن يفتش عنها في نفسه مطابقة لما يوجد بالفعل في نفسه ، فإن كان ما يفترضه الطيب ، لا يطابق ما يقوم في نفس المريض بالفعل ، زال هذا الافتراض الخاطئ من تلقاء نفسه اثناء التحليل ، ولزم ان يستبعد وان يستبدل به ما هو أصح منه ، ثم اننا نطنع خطة دقيقة حذرة تحول دون الإيحاء من ان نستسلم الى نتائج عابرة مؤقتة ، وحتى ان تورطنا في امثال هذه النتائج ، فليس فيها ضرر كبير ، لأننا لا نقنع ابدأ بأول نتيجة .

فالتحليل العلاجي يغوص في العمق ، حيث المستوى العميق من التحليل هو الاكتشاف الحاصل للذات من خلال عملية التحليل النفسي التي مرت بها

والتي تدرجت عبر تفسير الدوافع اللاشعورية من خلال ظاهرة الطرح ، من خلال التكرار والتذكر واعادة بناء الماضي ، وكذلك عبر النكوص الى وظائف ما قبل البلوغ أي المرحلة قبل النضج العقلي ، الى حل الصراعات عن طريق اعادة اكتساب الخبرة من خلال العلاقة العلاجية التي سوف تسهم بصورة جلية في اختفاء الاعراض ومن ثم الشفاء . (الطب النفسي العربي ، ص:100) .

فالتحليل لا ينتهي حتى تتجلي كل الاركان الغامضة في الحالة ، وتبعاً لهذه الآلية يحصل التعلم ، ويتعدل السلوك المضطرب وتتكشف النواقص عبر الوعي بها ، واللغة المكتسبة تصبح خلال التحليل لغة مكوّنة ، تخلق عند المتحلل مدلولات جديدة يعتمد عليها في اكتشاف ذاته .(اشكاليات المجتمع العربي ، ص:89)

ليأخذ التكيف معها وقبولها معطى جديداً لتطوير الشخصية . وهذا هو جوهر التعلم الذي اردت الاستدلال عليه عبر مقالي هذا ..

لأنهي بعبارات لشاعر السوري الشهير أدونيس :

من الصعب بل من المستحيل ان يكون المسلم العربي ذاته حقاً ، حرّ اللغة والعقل ، إلا إذا خرج من هذين المحبس (اللغة والعقل)

يفضح العربي المسلم عن نفسه ، دون أي قيد ، وفي أي موضوع أرضي أو سماوي ، إذا هو موجود ، فليس موجوداً إلا بقدر ما يكون حرّاً في هذا الافصاح .

باللغة / حرة ، يكون الوجود .

لا حرية للإنسان : تعبير يعني لا وجود له .

من حيث أن لكل فرد لغته الخاصة الفريدة وطريقته الفريدة ، لا ذاتية له . خصوصاً أننا لا نعرف الانسان حقاً إلا من لغته .

من الصعب بل من المستحيل ان يكون المسلم العربي ذاته حقاً ، حرّ اللغة والعقل ، إلا إذا خرج من هذين المحبس (اللغة والعقل)

كيف تقدر اللغة اللاذاتية ، الشخصية ، أن تعكس وعي الشخص - الذات ؟ وكيف يمكن أن نفهم السياسي والجنسي والديني عند الفرد المسلم العربي ، إذا لم يفصح عن هذا كله بلغته هو بلغة خاصة به وحده ، وفكر خاص به ، هو وحده

من هنا اشكالية التحليل فهي لعالمنا العربي من حيث الطلب على التحليل ، حيث الذات العربية ليست ذات حرة بعد بما يكفي ، حيث لا تعيش ذاتها

فكيف تقدر اللغة اللاذاتية، اللاشخصية، أن تعكس وعي الشخص -الذات؟ وكيف يمكن أن نفهم السياسي والجنسي والديني عند الفرد المسلم العربي، إذا لم يفصح عن هذا كله بلغته هو بلغة خاصة به وحده، وفكر خاص به، هو وحده. وكف يكون الشاعر، مثلاً صوت الجماعة - الأمة ولا صوت له هو نفسه؟ (ادونيس، اشكاليات المجتمع العربي، 20)

من هنا اشكالية التحليل في عالمنا العربي من حيث الطالب على التحليل، حيث الذات العربية ليست ذات حرة بعد بما يكفي، حيث لا تعيش ذاتها، بينما التحليل النفسي يقتضي ان لا تذوب في المجتمع، لأجل ان يحصل التوازن الخلاق بين الذات والآخر، وبين الأنا والمجتمع ..

في حين الانا في مجتمعنا دائما تحشر الذات العربية كموضوع للسااسة ورجال الدين ورجال الاعمال في تسليع الانسان، وحتى لدى الحقوقيين في بلادنا مازال عملهم غير متقن ومصاغ لإبراز الذات (الانسان) لذاته، يقدر ما هو موضوع عمل، وحتى الادباء والشعراء الكثيرين منهم يعملون ذلك عمل مجتزأ كونهم يعبرون بلغة الخوف.. وهنا تبقى ذاتنا ضائعة وعلى الاخص العبء الاعظم من هذا الاستخدام المذل للذات العربية، النصيب المركز على الأنثى، حيث المؤنث وفق المفهوم السائد، هي الصخرة العتية التي ينبغي تفتيتها كي يتم هضمها والاستماع بها فقط ..

في ظل هذا المعطيات التي سردتها وتمثلني، علينا أن لا نستغرب النظرة الدونية للفتنا .. اذ بدون الفهم لا يمكن العمل، لأن الفكرة دائما سابقة للفعل ان كنا نبغي العمل بسواء ..

### المراجع التي تم الرجوع لها لإتمام هذا النص

- 1- حب الله، عدنان و آخرون (حسين عبد القادر، وعادل عقل) وحوار مع صفوان مصطفى (2000): الطب النفسي العربي، منشورات المركز العربي للأبحاث النفسية والتحليلية، مطابع شركة تكنوبرس الحديثة، بيروت، الطبعة الاولى .
- 2- حب الله، عدنان (2003): العنف الاهلي، دار العلم، بيروت، الطبعة الأولى.
- 3- حب الله، عدنان (2004): التحليل النفسي للرجولة والانوثة "من فرويد الى لاكان"، دار الفارابي، بيروت، الطبعة الاولى .
- 4- حب الله، عدنان، صفوان، مصطفى (2008) تقديم الشاعر أدونيس: اشكاليات المجتمع العربي (قراءة من منظور التحليل النفسي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، الطبعة الاولى
- 5- رينيه، دياتكين ومجموعة باحثين، ترجمة: د. غسان السيد(2002)، : نصوص في التحليل النفسي عند الاطفال، سلسلة حقول التحليل النفسي، طباعة الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق .
- 6- زيعور، علي (1982): قطاع البطولة والنرجسية في الذات العربية، التحليل النفسي للذات العربية (6)، دار الطليعة، بيروت، ط1 .
- 7- صفوان، مصطفى (1994): نبذة حول الأب المثالي، ترجمة مهدي فناوي، مجلة أدب ونقد، العدد 109، القاهرة
- 8- عسكر، عبدالله (2001): مدخل الة التحليل النفسي اللاكاني، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط2

ناشد، رفاه (2010): كلمات(الكتاب الاول والثاني) مجموعة نصوص لمحللين نفسيين فرنسيين وعرب، مطبعة دار أمية، طبعة اولي .

التحليل النفسي يقتضي ان لا تذوب في المجتمع، لأجل ان يحصل التوازن الخلاق بين الذات والآخر، وبين الأنا والمجتمع ..

في ظل هذا المعطيات التي سردتها وتمثلني، علينا أن لا نستغرب النظرة الدونية للفتنا .. اذ بدون الفهم لا يمكن العمل، لأن الفكرة دائما سابقة للفعل ان كنا نبغي العمل بسواء ..

## اصدارات " شبكة العلوم النفسية العربية "

### اصدارات مجمية بكلمة عبور للمشاركين

المجلة العربية للعلوم النفسية (اصدار فطلي)

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>

\*\*\* \*\*

الكتايب العربية للعلوم النفسية (اصدار فطلي)

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm>

\*\*\* \*\*

المعجم الموسع للعلوم النفسية (اصدار فطلي)

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Dict.Ar.htm>

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Dict.htm>

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Dict.Fr.htm>

\*\*\* \*\*

المعجم المختص للعلوم النفسية (اصدار فطلي)

المعجم المختص في علم النفس الجنسي

الإصدار العربي

(عربي - إنكليزي - فرنسي)

<http://arabpsynet.com/AlMukhtass/index.AL Mukhtass.htm>

## اصدارات " شبكة العلوم النفسية العربية "

### اصدارات التعمير الجور (تجريب مجمية بكلمة عبور)

مجلة " بضان نفسية " (اصدار فطلي)

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>

\*\*\* \*\*

سلسلة اصدارات " وفي أنفسكم " (اصدار فطلي)

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm>

\*\*\* \*\*

سلسلة اصدارات " الراشون "

اصدار لجنة التراث النفسي العرب اسلامي

<http://www.arabpsynet.com/TourathPsy/index.TourathPsy.htm>

\*\*\* \*\*

سلسلة " الكتاب الابيض " للعلوم النفسية العربية (اصدار سنوي)

[www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm](http://www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm)

\*\*\* \*\*

سلسلة اصدارات " الإنسان والتطور " حسب المهور

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm>

\*\*\* \*\*

المعجم الوجيز للعلوم النفسية (اصدار فطلي)

<http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/IndexDictBook-Ar.htm>

<http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/IndexDictBook-Fr.htm>

<http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/IndexDictBook-Eng.htm>

\*\*\* \*\*

سلسلة اصدارات " وها سواها " (اصدار فطلي)

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm>